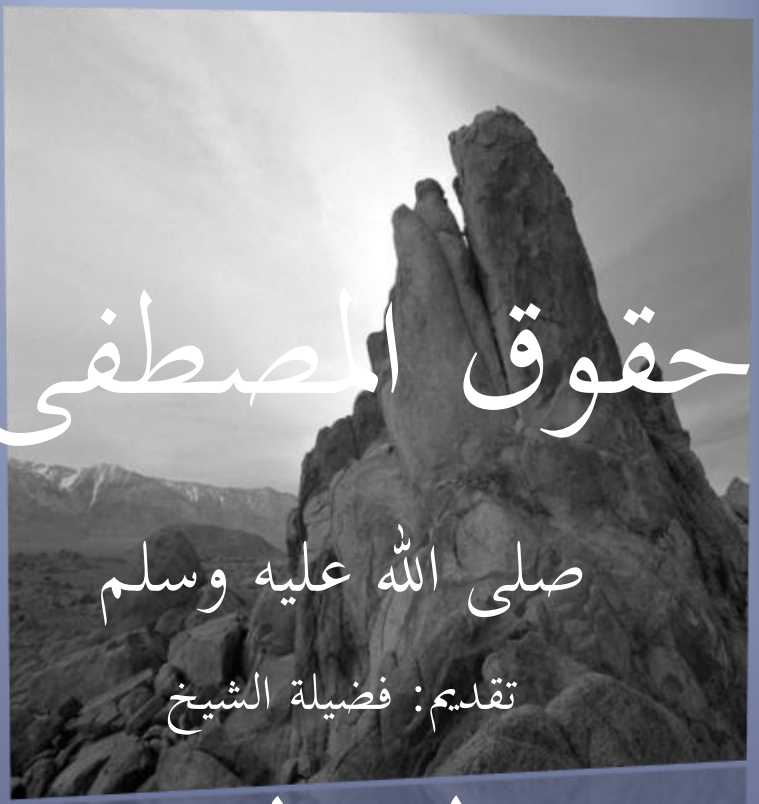

حقوق المصطفى

صلى الله عليه وسلم

تقديم: فضيلة الشيخ

مصطفى العدوي

أعده : أبو عبد الله ياسر العوامري

شبكة الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد..... فقد اطلعت على ما كتبه الأخ/ ياسر العوامري حفظه الله في هذا المختصر الذي هو نيل الصفا بمعرفة حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم ، والذي اقتبس مادته من كتاب الشفا للقاضي عياض رحمه الله .
فوجدته قد أورد ما ثبت وصح –في غالب الأحوال– عن رسول الله صلى الله عليه وسلم،وحكم على الأحاديث بما تستحقه صحة وضعفا.
ورسالته هذه موجهة لعامة المسلمين تعريفا بنبيهم الأمين صلوات الله وسلامه عليه ، وبعض ما له علينا من الحق.

فجزى الله أخي ياسر خيرا ، ووفقه لمواصلة طلب العلم والدعوة إلى الله، آمين.

وصل اللهم على نبينا محمد وسلم ، والحمد لله رب العالمين

وكتبه/ أبو عبدالله مصطفى بن العدوي

www.alukah.net
شبكة الألوكة

مقدمة:-

إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، إنه من يهد الله فلا مضل له ومن يضلل فلا هادي له.

وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمدا عبده ورسوله

أما بعد....

فهذه رسالة مختصرة تيسّر على المسلم معرفة قدر النبي صلى الله عليه وسلم و فضله وشرفه ،ومعرفة ما يجب عليه من حقوق تجاه ذلك النبي المصطفى والرسول المجتبى ،من الامتثال لأمره والاقتداء بهديه والذب عن شرعه.

وقد التمست جل مادتها وأبوابها من كتاب العلامة القاضي أبي الفضل عياض بن موسى اليَحْصُبِي المسمى بالشفا بتعريف حقوق المصطفى، فهو أجلّ ما أُلّفَ في هذا الفن وأجمع ما أحاط بهذا الشأن.

وقد أسميتها نيل الصفا بمعرفة حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم جعله الله نافعا بين الأنام ومثوبة عند الختام وقربة لدى السلام .

وسبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك

وكتبه: أبو عبد الله ياسر العوامري

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعريف موجز لا بد منه

نسبه الشريف

محمد بن عبد الله بن عبد المطلب –واسمه (شيبة)–،بن هاشم–واسمه (مرة)–، بن عبد مناف –واسمه (المغيرة)–، بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر[١]

أمه

آمنة بنت وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب ابن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر. [٢]

مرضعته

حليمة ابنة أبي ذؤيب (السعدية) . [٣]

زوجاته

إحدى عشر :خديجة بنت خويلد ، وزينب بنت خزيمة (ماتا في حياته)

---

١ السيرة لابن هشام ص (١) .

٢ السيرة لابن هشام (١٥٦/١) .

٣ السيرة لابن هشام (١٦٠/١) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ومات رسول الله عن تسع: عائشة بنت أبي بكر، وحفصة بنت عمر بن الخطاب، وأم حبيبة بنت أبي سفيان بن حرب، وأم سلمة بنت أبي أمية بن المغيرة، وسودة بنت زمعة بن قيس، وزينب بنت جحش بن رئاب، وميمونة بنت الحارث بن حزن، وجويرية بنت الحارث بن أبي ضرار، وصفية بنت حيي بن أخطب.[٤]

وثنتان لم يدخل بهما: أسماء بنت النعمان الكندية، وعمرة بنت يزيد الكلابية .[٥]

وله أمتان: مارية القبطية: أم إبراهيم ، وريحانة بنت شمعون .[٦]

أولاده

أكبر بنيه القاسم –وبه كان يلقب–، ثم الطيب أو الطاهر،ثم إبراهيم.

وأكبر بناته رقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة.

وكلهم ماتوا في حياته، ولم يبق إلا فاطمة ماتت بعده بستة أشهر.[٧]

---

٤ السيرة لابن هشام (٦٤٣/٢) .

٥ السيرة لابن هشام (٦٤٧/٢) .

٦ المواهب اللدنية (٥١٢/١) .

٧ قال ابن إسحاق: فأما القاسم، والطيب، والطاهر فهلكوا في الجاهلية، ومات إبراهيم في الإسلام صغيرا ،وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم ،وكلهن توفين في حياته صلى الله عليه وسلم إلا فاطمة ماتت بعد أبيها . (السيرة لابن هشام (١٩٠/١) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الأول :
في تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم

اعلم أيها المسلم المحب لنبيك صلى الله عليه وسلم ،والمعظّم له حق التعظيم، أن للنبي صلى الله عليه وسلم جملة من الخصوصيات والمعجزات والمحاسن، لو أردنا أن نتتبعها جميعا لأحوجنا الى العديد من المصنفات والمؤلفات–مما لا مجال له في هذه الرسالة المختصرة– لذلك أكتفي بالتعريج على بعضها – مما ذكره القاضي عياض في شفائه– ، ومنها :–

المدح و الثناء

كقوله تعالى (لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ) (التوبة : ١٢٨).

فأعلم الله تعالى المؤمنين أوأهل مكة أنه بعث فيهم رسولاً من أنفسهم، يعرفونه و يعلمون صدقه و أمانته، ثم وصفه بعد بأوصاف حميدة ، من حرصه على هدايتهم و إسلامهم، و شدة ما يعنتهم و يضر بهم و عزته و رأفته و رحمته بمؤمنهم .

وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ١٠٧) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال أبو بكر محمد بن طاهر: زين الله تعالى محمد صلى الله عليه وسلم بزينة الرحمة، فكان كونه رحمة،وجميع شمائله وصفاته رحمة على الخلق، فمن أصابه شئ من رحمته فهو الناجي في الدارين من كل مكروه، والواصل فيهما إلى كل محبوب .

عن أبي موسى، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: «إن الله عز وجل إذا أراد رحمة أمة من عباده، قبض نبيها قبلها، فجعله لها فرطا وسلفا بين يديها) مسلم (٢٢٨٨).

وقال تعالى(وَرَفَعْنا لَكَ ذِكْرَكَ) (الشرح: ٤)، أي: في قول (لا إله إلا الله محمد رسول الله).

الشهادة

قال الله تعالى (يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٤٥) وَدَاعِيًا إِلَى اللَّهِ بِإِذْنِهِ وَسِرَاجًا مُنِيرًا) (الأحزاب :٤٥، ٤٦).

فجعله شاهداً على أمته بإبلاغهم الرسالة، ومبشراً لأهل طاعته ،و نذيراً لأهل معصيته، وداعياً إلى توحيد ربه وعبادته،و سراجاً منيراً يُهْتَدى به للحق.

عن عطاء ابن يسار ، قال : لقيت عبد الله بن عمرو بن العاص، قلت : أخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه و سلم، قال : أجل ، و الله ،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إنه لموصوف في التوراة ببعض صفته في القرآن: (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا ، و حرزاً للأميين ، أنت عبدي و رسولي سميتك المتوكل ليس بفظ و لا غليظ ولا صخاب في الأسواق و لا يدفع بالسيئة السيئة و لكن يعفو و يغفر و لن يقبضه الله حتى يقيم به الملة العوجاء ، بأن يقولوا : لاإله إلا الله و يفتح به أعينا عمياً، و آذاناً صماً ،و قلوباً غلفاً).البخاري (٢١٢٥). [٨]

الملاطفة قبل العتاب

ومنه قوله تعالى (عَفَا اللَّهُ عَنْكَ لِمَ أَذِنْتَ لَهُمْ) (التوبة: ٤٣) .
ابتدأ بالإكرام والعفو قبل المعاتبة على الذنب –إن كان هناك ذنب–.

إقسام الله بمدة حياته

قال تعالى (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر: ٧٢) .
عن ابن عباس قال :ما خلق الله وما ذرأ نفسا أكرم عليه من محمد صلى

٨ أخرجه البخاري (٢١٢٥) و (٤٨٣٨) ، وفي الباب عن عبدالله بن سلام –كما أشار اليها البخاري (٢٠١٨)– ،و كعب الأحبار –كما أشار إليها البخاري (٢١٢٥)–.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله عليه وسلم ،وما سمعت الله تبارك وتعالى أقسم بحياة أحد الا بحياته، فقال (لَعَمْرُكَ إِنَّهُمْ لَفِي سَكْرَتِهِمْ يَعْمَهُونَ) (الحجر: ٧٢). [٩]

تعظيم قدره

قال تعالى (وَإِذْ أَخَذَ اللَّهُ مِيثَاقَ النَّبِيِّينَ لَمَا آتَيْتُكُمْ مِنْ كِتَابٍ وَحِكْمَةٍ ثُمَّ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَكُمْ لَتُؤْمِنُنَّ بِهِ وَلَتَنْصُرُنَّهُ قَالَ أَأَقْرَرْتُمْ وَأَخَذْتُمْ عَلَى ذَلِكُمْ إِصْرِي قَالُوا أَقْرَرْنَا قَالَ فَاشْهَدُوا وَأَنَا مَعَكُمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ) (آل عمران: ٨١).

أخذ الله الميثاق على الأنبياء بأن أحدا منهم لا يسعه إلا اتباع النبي محمد صلى الله عليه وسلم إن أدركه –كما سيقع من عيسى عليه السلام عند آخر الزمان–، و قيل : أن يبينه لقومه ويبشرهم بمبعثه ، و يأخذ عليهم الميثاق أن يبينوه لمن بعدهم.

أنه سبب للأمن من العذاب

قال الله تعالى: (وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ) (الأنفال: ٣٣).

٩ حسن أخرجه الحارث في مسنده (٨٧١/٢)، والطبري في تفسيره (٩١/١٤) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أي: ما كنت بمكة ، فلما خرج النبي صلى الله عليه و سلم من مكة ، و بقي فيها بعض المؤمنين نزل قوله (وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ) (الأنفال: ٣٣).

عن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا أمنة لأصحابي، فإذا ذهبت أتى أصحابي ما يوعدون) مسلم (٢٥٣١)

عصمته من الناس

بقوله تعالى (وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ) (المائدة :٦٧).

وقوله تعالى (إِلَّا تَنْصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ إِذْ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَيْهِ وَأَيَّدَهُ بِجُنُودٍ لَمْ تَرَوْهَا وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا السُّفْلَى وَكَلِمَةُ اللَّهِ هِيَ الْعُلْيَا وَاللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (التوبة :٤٠).

إتصافه بجميع الفضائل

إعلم أن الله قد أكمل لنبيه صلى الله عليه وسلم خصال الخير والفضائل فلا تجد فضلا ولا خيرا الا ووجدت النبي صلى الله عليه وسلم قد أوتيه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما قال البراء: (ما رأيت من ذي لمة في حلة حمراء أحسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم) مسلم (٢٣٣٧).[١٠]

ومن الفضائل التي أوتيها صلى الله عليه وسلم:

١- نظافة جسمه و طيب ريحه و عرقه كما قال أنس (ما شممت عنبراً قط ولا مسكاً ولا شيئاً أطيب من ريح رسول الله صلى الله عليه وسلم) مسلم (٢٣٣٠).

٢- وفور عقله و ذكاءه و قوة حواسه و حسن شمائله فلا مرية أنه كان أعقل الناس و أذكاهم .

عن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:« هل ترون قبلتي ها هنا، فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم، إني لأراكم من وراء ظهري» البخاري (٤١)، ومسلم (٤٢٤).

٣-شرف نسبه و كرم بلده و منشئه كما جاء عن واثلة بن الأسقع قال

---

١٠ أخرجه بهذا اللفظ مسلم (٢٣٣٧)، وأبوداود (٤١٨٣)، والترمذي في السنن (١٧٢٤)، والشمائل المحمدية(٤) ، وأحمد (٤/٢٩٠).

وأخرجه بنحوه البخاري (٣٣٥٨)، ومسلم(٢٣٣٧)، وأبوداود (٤٠٧٢)، والنسائي(٥٠٦٠) ،وأحمد (٤/٢٨١).

وفي الباب عن جابر بن سمرة، وأبي رمثة، وأبي جحيفة ،والله الموفق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إن الله اصطفى من ولد إبراهيم إسماعيل واصطفى من بني كنانة قريشا و اصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم) مسلم (٢٢٧٦)

٤– فصاحة اللسان وبلاغة القول فقد أوتي صلى الله عليه وسلم جوامع الكلم فمن ذلك قوله (المرء مع من أحب) البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠)[١١]

وقوله (اتق الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس بخلق حسن)[١٢]

١١ صحيح من رواية عبدالله بن مسعود كما عند البخاري (٦١٦٨)، ومسلم (٢٦٤٠) و أحمد (٣٩٢/١) .

ومن رواية أبي موسى الأشعري كما عند البخاري (٦١٧٠)، ومسلم (٢٦٤١)، وأحمد (٣٩٥/٤).

ومن رواية أنس كما عند البخاري (٦١٧١)، ومسلم (٢٦٣٩)، و أبوداود (٥١٢٧)، والترمذي (٢٣٨٥)، وأحمد (١٠٤/٣).

ومن رواية صفوان بن عسال كما عند الترمذي(٢٣٨٧)، وأحمد (٢٣٩/٤).

١٢ حسن لغيره أخرجه الترمذي (١٩٨٧) ، وأحمد (١٥٣/٥)، والدارمي (٤١٥/٢) من رواية ميمون بن أبي شبيب عن أبي ذر

ورواه الترمذي (١٩٨٧)، و أحمد (٢٢٨/٥) من رواية ميمون بن ابي شبيب عن معاذ .

وعلة كلا من الروايتين أن ميمون لم يدرك أباذر ولا معاذ فروايته عنهما مرسلة كما ذكر ذلك

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ابن أبي حاتم ، لذلك قال الدارقطني في العلل (٧٢/٦): وكأن المرسل اشبه بالصواب.

الترجيح:

ذهب بعض علماء الحديث إلى تقوية رواية أبي ذر على رواية معاذ؛ لأن وكيع – أحد الرواة عن سفيان – قال: (وقال سفيان مرة عن معاذ، فوجدت في كتابي عن أبي ذر، وهو السماع الأول)

كأنه يرى أن ذكر معاذ خطأ من سفيان .

وبنحوه قال محمود بن غيلان– أحد الرواة عن وكيع–: والصحيح حديث ابي ذر .

و قال أحمد: كان حدثنا به وكيع عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ، ثم رجع.

وقال البيهقي: كذا قالوا عن أبي ذر، وكلاهما مرسل وسفيان أحفظ.

قلت: لكن سفيان قد تفرد بالرواية عن أبي ذر، بينما رواه غيره كأبي سنان وليث بن أبي سليم وحماد بن شعيب وإسماعيل بن مسلم عن معاذ

لكنهم ضعفاء لا يصلون الى درجة سفيان في الحفظ.

لذا قال الحافظ ابن حجر في الأمالي :ميمون بن أبي شبيب لم يدرك معاذا ولا أبا ذر كما جزم به أبو حاتم وقد وجدت له شاهدا من حديث معاذ أخرجه الطبراني من طريق محمد بن عمرو عن أبي سلمة بن عبدالرحمن قال قال معاذ..وأبو سلمة لم يدرك معاذ لكن له شاهد من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص...عبدالله بن صالح حدثنا حرملة بن عمران ان أبا السميط حدثهم عن أبيه عن عبدالله بن عمرو أن معاذا.....هذا حديث حسن أخرجه الحاكم..لكن وجدت له راويا غير حرملة وهو= =أسامة بن زيد الليثي وذكره ابن حبان في الثقات واخرج حديثه هذا في صحيحه من طريق عبدالله بن وهب ..فظهر أن عبدالله بن صالح لم ينفرد به وسلم مما فيه من مقال والله أعلم.

وللحديث شواهد:

١–من حديث الحكم بن عتبة عند ابن الجعد (٣١٢).

٢–من حديث حكيم بن جابر عند ابن أبي شيبة (٢١١/٥). ،

٣–عن أنس عند ابن عساكر(٣١٤/٦١) وفيه الدينوري مختلف فيه فحديثه في حسن كما هو مقرر.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

قيامه بضروريات الحياة

وهي على ثلاثة أقسام:

الأول:ما يكون المدح بقلته عادة وشريعة كالغذاء و النوم

عن مقدام بن معدي كرب، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول(ما ملأ آدمي وعاء شرا من بطن. بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه، فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه) صحيح الترمذي (٢٣٨٠).

الثاني: ما يكون المدح بكثرته والفخر بوفوره كالنكاح و الجاه.

عن معقل بن يسار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « تزوجوا الودود الولود فإني مكاثر بكم الأمم » صحيح أبو داود (٢٠٥٢).

الثالث: ما لا يكون المدح و التفاخر بسببه إنما بحسن تصرفه كالمال فانه ليس بمحمود في نفسه إنما يمدح صاحبه إذا أنفقه في الخير والقربات ويذم إذا أنفقه صاحبه في الشر والآثام.

ومن يطالع السيرة النبوية يرى أن النبي صلى الله عليه وسلم قد جمع بين تلك الأقسام جميعا، بل يرى ما كان عنده من كثرة المال الذي كان يأتيه من الصدقات، (ومع ذلك مات ودرعه مرهونة). البخاري(٢٠٦٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

إتصافه بحسن الخلق

وهو الإعتدال في قوى النفس و أوصافها و التوسط فيها دون ميل أو انحراف فال تعالى (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ) (القلم: ٤).

وقالت عائشة رضي الله عنها (كان خلقه القرآن) مسلم (٧٤٦).

ومن أجل تلك الصفات :

(١) الحلم والعفو مع القدرة والصبر على ما يكره قال تعالى (خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ) (الأعراف: ١٩٩).

عن عائشة قالت (ما خُيّر رسول الله صلى الله عليه و سلم في أمرين قط إلا اختار أيسرهما ما لم يكن اثماً فإن كان إثماً كان أبعد الناس منه وما انتقم رسول الله صلى الله عليه وسلم لنفسه إلا أن تُنتهك حرمة الله تعالى، فينتقم لله بها) البخاري (٦١٢٦) ، ومسلم (٢٣٢٧).

(٢)الجود والكرم وكان صلى الله عليه و سلم لا يوازى في هذه الأخلاق الكريمة ، وبهذا وصفه كل من عرفه كما قال جابر بن عبد الله (ما سئل النبي صلى الله عليه و سلم عن شيء فقال لا) البخاري (٦٠٣٤) ، ومسلم (٢٣١١)

و قال ابن عباس (كان النبي صلى الله عليه و سلم أجود الناس بالخير وأجود ما كان في شهر رمضان وكان إذا لقيه جبريل عليه السلام أجود

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بالخير من الريح المرسلة) البخاري (٦)، ومسلم (٢٣٠٨).

(٣)الشجاعة والنجدة حيث يحمد فاعلهما دون خوف و كان صلى الله عليه و سلم منهما بالمكان الذي لا يجهل ،حضر المواقف الصعبة وفر الكماة و الأبطال عنه غير مرة وهو ثابت لا يتزحزح.

عن العباس رضي الله عنه قال (فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين فطفق رسول الله صلى الله عليه و سلم يركض بغلته نحو الكفار وأنا آخذ بلجامها أكفها إرادة ألا تسرع .. ثم نادى : يا للمسلمين ...الحديث) مسلم (١٧٧٥).

وعن أنس (كان النبي صلى الله عليه وسلم أحسن الناس و أجود الناس وأشجع الناس لقد فزع أهل المدينة ليلة فانطلق ناس قبل الصوت فتلقاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم راجعاً ، قد سبقهم إلى الصوت واستبرأ الخبر على فرس لأبي طلحة عرى في عنقه وهو يقول:لن تراعوا) البخاري (٢٩٠٨) ، ومسلم (٢٣٠٧).

(٤)حسن عشرته و أدبه و انبساطه مع أَصناف الخلق كما قال تعالى (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) (آل عمران: ١٥٩).

قال أنس (خدمت رسول الله عشر سنين فما قال لي أف قط وما قال لشيء صنعته لم صنعته ؟ و لا لشيء تركته لم تركته) مسلم (٢٣٠٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٥)الشفقة و الرأفة و الرحمة بجميع الخلق كما قال الله تعالى فيه (عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ) (التوبة: ١٢٨).
وقال تعالى (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) (الأنبياء: ١٠٧).
و من شفقته صلى الله عليه و سلم أن دعا ربه ، فقال (أيما رجل سببته أو لعنته فاجعل ذلك له زكاة و رحمة و صلاة و طهوراً و قربة تقربه بها إليك يوم القيامة) البخاري (٦٣٦١)، ومسلم (٢٦٠١) .
و لما كذبه قومه أتاه جبريل فقال له (إن الله تعالى قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك وقد أمر ملك الجبال لتأمره بما شئت فيهم فناداه ملك الجبال وسلم عليه وقال مرني بما شئت وإن شئت أن أطبق عليهم الأخشبين) قال النبي صلى الله عليه وسلم (بل أرجو أن يخرج الله من أصلابهم من يعبد الله وحده ولا يشرك به شيئاً) البخاري (٣٢٣١) ، ومسلم (١٧٩٥)
(٦)الوفاء وحسن العهد وصلة الرحم كما جاء عن أم المؤمنين عائشة قالت (ما غِرْت على امرأة ما غِرْت على خديجة لما كنت أسمعه يذكرها وإن كان ليذبح الشاة فيهديها إلى خلائلها)البخاري (٣٨١٦)، ومسلم (٢٤٣٥).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧)تواضعه على علو منزلته فكان أشد الناس تواضعاً وحسبك أنه خير بين أن كان نبياً ملكاً أو نبياً عبداً ، فاختار أن يكون نبياً عبداً .
عن عمر رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم(لا تطروني كما أطرت النصارى ابن مريم إنما أنا عبد فقولوا عبد الله ورسوله)البخاري (٣٤٤٥)

وقال صلى الله عليه وسلم (لا تفضلوني على يونس بن متى ولا تفضلوا بين الأنبياء) البخاري (٢٤١١)، ومسلم (٢٣٧٣). [١٣]

عدله وأمانته

اعترف له بذلك محادوه و أعداؤه. قال الله تعالى (فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ وَلَكِنَّ الظَّالِمِينَ بِآيَاتِ اللَّهِ يَجْحَدُونَ) (الأنعام: ٣٣).
وسأل هرقل أبا سفيان فقال (هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قال : لا) البخاري (٧) ، ومسلم (١٧٧٣).

١٣ أخرجه البخاري (٣٣٩٥) ، و مسلم (٢٣٧٧) عن عبد الله بن عباس
و أخرجه البخاري (٣٤١٥)، و مسلم (٢٣٧٣) عن أبي هريرة
و أخرجه البخاري (٣٤١٢) عن عبدالله بن مسعود ، رضي الله عنهم أجمعين .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حسن هديه ووقاره

حتى قال عنه عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (إن أحسن الهدى هدي محمد صلى الله عليه وسلم) البخاري (٥٧٤٧).

و قالت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:(كان رسول الله صلى الله عليه و سلم يحدث حديثاً لو عده العاد أحصاه) البخاري (٣٥٦٧)، ومسلم (٢٤٩٣).

زهده في الدنيا

كما جاء في السير وحسبك من تقلله منها وإعراضه عن زهرتها أنه قد توفي صلى الله عليه و سلم و درعه مرهونة عند يهودي في نفقة عياله وهو يدعو ويقول(اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً).البخاري (٦٤٦٠)، ومسلم (١٠٥٥)

و قالت عائشة (ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم ديناراً ولا درهماً ولا شاة و لا بعيراً) مسلم (١٦٣٥)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وقال أنس (ما أكل رسول الله صلى الله عليه وسلم على خوان ولا في سكرجة ولا خبز له مرقق ولا رأى شاة سميطاً قط)البخاري (٥٣٨٦)، ومسلم (١٩٤٨).

خوفه ربه وطاعته له وكثرة عبادته

كما جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً و لبكيتم كثيراً) البخاري (١٠٤٤)، و مسلم (٤٢٦).

وفي رواية (كان يصلى حتى ترم قدماه ، فقيل له :أتكلف هذا و قد غفرلك ما تقدم من ذنبك وما تأخر قال (أفلا أكون عبداً شكوراً) مسلم (٢٨١٩).

تفضيله على الأنبياء جميعا

قال تعالى(تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ) (البقرة :٢٥٣).
و قال(وَلَقَدِ اخْتَرْنَاهُمْ عَلَى عِلْمٍ عَلَى الْعَالَمِينَ) (الدخان: ٣٢).
و كقوله (إنما الكريم ابن ا لكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم) البخاري (٣٣٩٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

و عن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال(أعطيت خمساً –و في بعضها ستاً– لم يعطهن نبي قبلي: نصرت بالرعب مسيرة شهر و جعلت لي الأرض مسجداً و طهوراً وأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل و أحلت لي الغنائم ولم تحل لنبي قبلي وبعث إلى الناس كافة وأعطيت الشفاعة) البخاري (٣٣٥)، ومسلم (٥٢١٢).

فضائله في قصة الإسراء والمعارج

قال الله تعالى (سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَى بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ) (الإسراء: ١). [١٤]

١٤ ذهب جلّ السلف إلى أنه إسراء بالجسد حال اليقظة، أما رؤيته صلى الله عليه و سلم لربه عزوجل فاختلف فيها السلف:

فأنكرتها عائشة حين سألها مسروق: ياأم المؤمنين هل رأى محمد ربه ؟ فقالت : لقد قف شعري مما قلت ثلاث من حدثك بهن فقد كذب من حدثك أن محمداً رأى ربه فقد كذب ثم قرأت ({لَا تُدْرِكُهُ الْأَبْصَارُ وَهُوَ يُدْرِكُ الْأَبْصَارَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ } [الأنعام: ١٠٣]) البخاري (٤٨٥٥)

وأثبتها ابن عباس رضي الله عنهما كما جاء عنه { أنه رآه بعينه} و عن أبي العالية عنه { رآه بفؤاده مرتين } مسلم (١٧).

فتحمل رواية ابن عباس رضي الله عنه في إثبات الرؤيا على رؤية القلب أو رؤية الحجاب ويحمل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (أتيت بالبراق ، و هو دابة أبيض طويل ، فوق الحمار ، ودون البغل ، يضع حافره عند منتهى طرفه قال : فركبته حتى أتيت بيت المقدس ، فربطته بالحلقة التي يربط بها الأنبياء ، ثم دخلت المسجد فصليت فيه ركعتين ، ثم خرجت فجاءني جبريل بإناء من خمر و إناء من لبن ، فاخترت اللبن ، فقال جبريل : اخترت الفطرة ،ثم عرج بنا إلى السماء ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت ؟ قال جبريل . قيل : و من معك ؟ قال : و من معك ؟ قال محمد . قيل : و قد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بآدم صلى الله عليه و سلم فرحب بي ، ودعا لي بخير ،ثم عرج بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنت : قال : جبريل . قيل : و من معك ؟ قال : محمد .قيل : و قد بعث إليه ؟ قال : قد بعث إليه . ففتح لنا ، فإذا أنا بابني الخالة : عيسى ابن مريم ، و يحيى بن زكريا صلى الله عليهما ، فرحبا بي ،ودعوا لي بخير ،ثم عرج بنا إلى السماء الثالثة ، فذكر مثل

إنكار عائشة رضي الله عنها على رؤية الذات .

لذلك جاء في بعض الروايات عن أبي ذر رضي الله عنه قال صلى الله عليه وسلم (نور أنى أراه) مسلم (١٧٨)، و في رواية :سألته فقال (رأيت نوراً).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الأول ، ففتح لنا ،فإذا أنا بيوسف صلى الله عليه و سلم وإذا هو قد أعطى شطر الحسن ، فرحب بي ،ودعا لي بخير ، ثم عرج إلى السماء الرابعة ، و ذكر مثله ، فإذا أنا بإدريس ، فرحب بي ودعا لي بخير ، ثم عرج بنا إلى السماء الخامسة فذكر مثله ، فإذا أنا بهارون فرحب بي ، ودعا لي بخير ،ثم عرج بنا إلى السماء السادسة ، فذكر مثله ، فإذا أنا بموسى ، فرحب بي ، ودعا لي بخير ،ثم عرج بنا إلىالسماء السابعة ، فذكر مثله ،فإذا أنا إبراهيم مسنداً ظهره إلى البيت المعمور ، وإذا هو يدخله كل يوم سبعون ألف ملك ، لا يعودون إليه . ثم ذهب بي إلى سدرة المنتهى ، و إذا ورقها كآذان الفيلة ، و إذا ثمرها كالقلال ، قال : فلما غشيها من أمر الله غشي تغيرت ، فما أحد من خلق الله يستطيع أن ينعتها من حسنها ، فأوحى الله إلى ما أوحى ، ففرض علي خمسين صلاة في كل يوم و ليلة ، فنزلت إلى موسى ، فقال : ما فرض ربك على أمتك ؟ قلت خمسين صلاة . قال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف ، فإن أمتك لا يطيقون ذلك ، فإني قد بلوت بني إسائيل و خبرتهم ، قال : فرجعت إلى ربي ، فقلت : يا رب ، خفف عن أمتي . فحط عني خمساً ، فرجعت إلى موسى ، فقلت : حط عني خمساً ، قال : إن أمتك لا يطيقون ذلك ، فارجع إلى ربك فاسأله التخفيف . قال : فلم أزل أرجع بين ربي تعالى و بين موسى حتى قال : يا محمد ، إنهم خمس

www.alukah.net
شبكة الألوكة

صلوات كل يوم و ليلة لكل صلاة عشر ، فتلك خمسون صلاة ، و من هم بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة ، فإن عملها كتبت له عشراً و من هم بسيئة فلم يعملها لم تكتب شيئاً فإن عملها كتبت سيئة واحدة ، قال : فنزلت حتى إنتهيت إلى موسى ، فأخبرته ، فقال : ارجع إلى ربك فاسأله التخفيف قال رسول الله صلى الله عليه و سلم : فقت :قد رجعت إلى ربي حتى استحييت منه) البخاري (١٦٢).

تفضيله يوم القيامة ببعض الكرامات

قال الله تعالى (عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (الإسراء:٧٩).

قال ابن عمر(إن الناس يصيرون يوم القيامة جثى كل أمة تتبع نبيها ، يقولون:يا فلان، اشفع لنا،يا فلان اشفع لنا،حتى تنتهي الشفاعة إلى النبي صلى الله عليه و سلم فذلك يوم يبعثه الله المقام المحمود) البخاري (٤٧١٨).

عن أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم(أنا سيد ولد آدم يوم القيامة و أول من ينشق عنه القبر ، و أول شافع)مسلم (٢٢٧٨).

و عن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله (آتي باب الجنة يوم القيامة فأستفتح فيقول الخازن من أنت ؟ فأقول محمد فيقول : بك أمرت ألا أفتح لأحد قبلك) مسلم (١٩٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

و عن عبد الله بن عمرو قال :قال رسول الله (حوضي مسيرة شهر ، وزواياه سواء ، وماؤه أبيض من الورق، وريحه أطيب من المسك وكيزانه كنجوم السماء ، من شرب منه لم يظمأ أبداً) البخاري (٦٥٧٩) ، ومسلم (٢٢٩٢).

تفضيله بالمحبة والخلة

كما جاء عن أبي سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه و سلم أنه قال (لو كنت متخذا خليلاً غير ربي لاتخذت أبا بكر) البخاري (٤٦٧)، و مسلم (٥٣٢).

تفضيله بالوسيلة

عن عبد الله بن عمرو بن العاص أنه سمع النبي صلى الله عليه و سلم يقول (إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي ، فإنه من صل علي مرة صلى الله عليه عشراً ، ثم سلوا الله لي الوسيلة ، فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله و أرجو أن أكون أنا هو فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة)البخاري(٦١١)، ومسلم (٣٨٤)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

أسماؤه وما تضمنته من فضيله

عن جبير بن مطعم قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (لي خمسة أسماء : أنا محمد ، و أنا أحمد ، و أنا الماحي ، الذي يمحو الله بي الكفر و أنا الحاشر الذي يُحشر الناس على قدمي، و أنا العاقب) البخاري (٣٥٣٢)، ومسلم (٢٣٥٤).

و في حديث أبي مو سى الأشعري (أنه كان صلى الله عليه و سلم يسمي لنا نفسه أسماء ،فيقول : أنا محمد و أحمد ،و المقفي ، و نبي التوبة ونبي الملحمة ونبي الرحمة) مسلم(٢٣٥٥)ومعنى المقفي: القالب

معجزاته

ومنها:-

(١) القرآن الكريم، وأوجه اعجازه كثيرة :

أولها :حسن تأليفه وفصاحته و بلاغته الخارقة عادة العرب

الثاني: صورة نظمه العجيب و الأسلوب الغريب المخالف لأساليب كلام العرب و مناهج نظمها و نثرها .

الثالث: الإخبار عن المغيبات مما هو كائن فتأتي كما ورد وعلى الوجه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الذي به أخبر

الرابع: إخباره عن القرون السالفة، و الأمم البائدة ، مما لا يعلم منه القصة الواحدة إلا الفذ من أحبار أهل الكتاب الذي قطع عمره في تعلم ذلك .

الخامس: كونه آيةً باقيةً لا تعدم ما بقيت الدنيا مع تكفل الله بحفظه كما قال تعالى (إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون) (الحجر: ٩).

(٢) انشقاق القمر واحتباس الشمس قال الله تعالى (اقتربت الساعة وانشق القمر وإن يروا آية يعرضوا ويقولوا سحر مستمر) (القمر: ٢).

عن ابن مسعود رضي الله عنه ، قال(انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه و سلم فرقتين : فرقة فوق الجبل ، و فرقة دونه ، فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم اشهدوا)البخاري (٣٦٣٦)، و مسلم (٢٨٠٠).

(٣)نبع الماء من أصابعه صلى الله عليه و سلم كما جاء عن جابر رضي الله عنه(عطش الناس يوم الحديبية و رسول الله صلى الله عليه و سلم بين يديه ركوة ، فتوضأ منها ، و أقبل الناس نحوه ، و قالوا : ليس عندنا ماء إلا ما في ركوتك ، فوضع النبي صلى الله عليه و سلم يده في الركوة ، فجعل الماء يفور من بين أصابعه كأمثال العيون ....–وفيه– ... فقلت

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كم كنتم ؟ قالوا لو كنا مائة ألف لكفانا كنا خمس عشرة مائة) البخاري (٤١٥٢).

(٤)تكثير الطعام عن جابر(أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه و سلم يستطعمه ، فأطعمه شطر وسق شعير ، فما زال يأكل منه و امرأته و ضيفه حتى كاله ، فأتى النبي صلى الله عليه و سلم ، فأخبره ، فقال لو لم تكله لأكلتم منه و لقام بكم) مسلم (٢٢٨١).

(٥) تسبيح الجمادات كما جاء عن ابن مسعود قال(لقد كنا نسمع تسبيح الطعام وهو يؤكل) البخاري (٣٥٧٩) .

(٦) إبراء المرضى وذوي العاهات وإجابة دعائه صلى الله عليه و سلم لجماعة بما دعا لهم أو عليهم كما جاء عن أنس رضي الله عنه قال (قالت أمي : يا رسول الله ، خادمك أنس ، ادع الله له . قال : اللهم أكثر ماله و ولده ، و بارك له فيما آتيته) البخاري (٢٤٨٠).

و من رواية عكرمة : قال أنس)فوالله إن مالي لكثير ، و إن ولدي وولد ولدي ليعادون اليوم على نحو المائة) مسلم (٢٤٨٠).

و دعا لابن عباس(اللهم فقهه في الدين) البخاري (١٤٣). فسمي بعد الحبر وترجمان القرآن

و قال لرجل يأكل بشماله (كل بيمينك فقال : لا أستطيع . فقال : لا استطعت فلم يرفعها إلى فيه) البخاري معلقا، ومسلم (٢٠٢١).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

(٧)اخباره عما يكون بعد كما جاء عن حذيفة ، قال(قام فينا رسول الله صلى الله عليه و سلم مقاماً ، فما ترك شيئاً يكون في مقامه ذلك إلى قيام الساعة إلا ، حدثه حفظه من حفظه ، و نسيه من نسيه ، قد علمه أصحابي هؤلاء ، و إنه ليكون منه الشيء فأعرفه فأذكره كما يذكر الرجل وجه الرجل إذا غاب عنه ثم إذا رآه عرفه ثم قال حذيفة : ما أدري ، أنسي أصحابي أم تناسوه، والله ما ترك رسول الله صلى الله عليه و سلم من قائد فتنة إلى أن تنقضي الدنيا يبلغ من معه ثلاثمائة فصاعداً إلا قد سماه لنا با سمه واسم أبيه وقبيلته) البخاري(٦٦٠)، ومسلم(٢٨٩١)

معرفته بجميع مصالح الدنيا والدين

و معرفته بأمور الشرع ، و سياسة العباد، ومصالح أمته .

كقوله (الرؤيا ثلاث، رؤيا حق، ورؤيا يحدث بها الرجل نفسه ورؤيا تخزين من الشيطان) مسلم (٢٢٦٣)،

وقوله (ما ملأ آدمي شر من بطن) صحيح الترمذي (٢٣٨٠).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

بركاته على الناس

كما جاء عن أنس بن مالك قال (إن أهل المدينة فزعوا مرةً ، فركب رسول الله صلى الله عليه و سلم فرساً لأبي طلحة كان يقطف ، أو به فطاف . فلما رجع قال :وجدنا فرسك بحراً فكان بعد لا يجارى) البخاري (٢٨٦٧)، ومسلم (٢٣٠٧).

و شكا إليه أبو هريرة رضي الله عنه النسيان، (فأمره ببسط ثوبه ، ثم أمره بضمه ففعل ، فما نسي شيئاً بعد). البخاري (٢٠٤٧) ، ومسلم (٢٤٩)

أنباؤه مع الملائكة والجن

و إمداد الله له بالملائكة ، و طاعة الجن له قال الله تعالى : (وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةُ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ) (التحريم : ٤)

و قال (إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِأَلْفٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ (٩) وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ) (الأنفال: ٩، ١٠)

عن قال عبد الله (لقد رأى من آيات ربه الكبرى قال : رأى جبريل عليه

www.alukah.net
شبكة الألوكة

السلام في صورته ، له ستمائة جناح)البخاري (٣٠٦٠)، و مسلم (١٧٤).

البشارة به

ما ترادفت به الأخبار عن الرهبان والأحبار وعلماء أهل الكتاب من صفته وصفة أمته واسمه وعلاماته وذكر الخاتم الذي بين كتفيه وما وجد من ذلك في أشعار الموحدين المتقدمين .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

القسم الثاني
فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه السلام

إذا علمت ما سبق من فضله صلى الله عليه وسلم وعلو قدره وما له من الخصائص والمحاسن وجب عليك أن تعلم ما يجب عليك من حقوق تجاه النبي صلى الله عليه وسلم ، ومنها:

الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته

قال الله تعالى:(فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا) (التغابن:٨).
و قال (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ) (الفتح: ٨) فالإيمان بالنبي محمد صلى الله عليه و سلم واجب متعين لا يتم إيمان إلا به ، ولا يصح إسلام إلا معه .

ومعنى الإيمان هو التصديق بنبوته ورسالته ، وتصديقه فيما جاء به فإذا اجتمع التصديق به بالقلب والنطق بالشهادة باللسان تم الإيمان.

ولتحقيق الايمان به صلى الله عليه وسلم لا بد من ثلاثة أمور:-

١-وجوب طاعته فيما أمربه قال الله تعالى(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ) (الأنفال: ٢٠)، وقال(وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَالرَّسُولَ) (آل عمران:١٣٢) وقال (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) (الحشر:٧).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم)من أطاعني فقد أطاع الله ومن عصاني فقد عصى الله ومن أطاع أميري فقد أطاعني ومن عصى أميري فقد عصاني) البخاري (٢٩٥٧)، و مسلم (١٨٣٥).

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال صلى الله عليه وسلم(كل أمتي يدخلون الجنة إلا من أبى قالوا :يارسول الله و من يأبى قال:من أطاعني دخل الجنة ومن عصاني فقد أبى) البخاري (٧٢٨٨)، ومسلم(١٣٣٧)

٢- اتباع سنته و الاقتداء بهديه ، كما قال تعالى(قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ) (آل عمران:٣١).

و قال تعالى (فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (النساء:٦٥).

٣- ترك مخالفته أوالبعد عن سنته قال الله تعالى (فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور:٦٣)

و قال (وَمَنْ يُشَاقِقِ الرَّسُولَ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدَى وَيَتَّبِعْ غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّى وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا) (النساء : ١١٥)

عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم خرج إلى المقبرة ... و ذكر الحديث في صفة أمته ،و فيه(فليذادن رجال عن حوضي كما يذاد البعير الضال ، فأناديهم: ألا هلم، فيقال: إنهم قد بدلوا بعدك . فأقول :فسحقاً ، فسحقاً فسحقاً) مسلم (٢٤٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

و روى ابن أبي رافع عن أبيه عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال (لا ألفين أحدكم متكئاً على أريكته يأتيه الأمر من أمري مما أمرت به أو نهيت عنه ، فيقول لا أدري ما وجدنا في كتاب الله اتبعناه –زاد في حديث المقدام – ألا و إن ما حرم رسول الله صلى الله عليه و سلم مثل ما حرم الله) صحيح أبو داود (٤٦٠٤)، والترمذي (٢٦٦٤)، وابن ماجه (١٢) ،وأحمد (١٣٢/٤).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

محبته صلى الله عليه وسلم

قال الله تعالى (قُلْ إِنْ كَانَ آبَاؤُكُمْ وَأَبْنَاؤُكُمْ وَإِخْوَانُكُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَالٌ اقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَارَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَاكِنُ تَرْضَوْنَهَا أَحَبَّ إِلَيْكُمْ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَجِهَادٍ فِي سَبِيلِهِ فَتَرَبَّصُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ) (التوبة : ٢٤).

عن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه و سلم قال(لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من ولده و والده و الناس أجمعين) البخاري (١٥) ، و مسلم (٤٤).

وعن أنس أيضا عن النبي صلى الله عليه وسلم (ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الإيمان أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما و أن يحب المرء لا يحبه إلا لله ،و أن يكره أن يعود في الكفر كما يكره أن يقذف في النار) االبخاري (١٦) ، و مسلم (٤٣).

ويكفي ذلك المحب ما يناله من الثواب كما جاء عن أنس رضي الله عنه (أن رجلاً أتى النبي صلى الله عليه و سلم فقال : متى الساعة يا رسول الله ؟ قال : ما أعددت لها ؟ قال : ما أعددت لها من كثير صلاة و لا صوم و لا صدقة ، و لكني أحب الله و رسوله . قال : أنت مع من أحببت) البخاري (٣٦٨٨) ، و مسلم (٢٦٣٩).

www.alukah.net
شبكة الألوكة

واعلم أن من أحب شيئاً آثر موافقته، وإلا لم يكن صادقاً في حبه فالصادق في حب النبي صلى الله عليه و سلم من تظهر علامة ذلك عليه ، و أولها الاقتداء به، واستعمال سنته، واتباع أقواله و أفعاله واجتناب نواهيه ، والتأدب بآدابه في عسره ويسره ومنشطه ومكرهه كما قال تعالى (قُلْ إِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ) (آل عمران: ٣١).

ومنها المناصحة لله ورسوله كما قال الله تعالى (وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ مَا عَلَى الْمُحْسِنِينَ مِنْ سَبِيلٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ) (التوبة: ٩١).

عن تميم الداري ، قال : قال رسول الله صلى الله عليه و سلم (إن الدين النصيحة . إن الدين النصيحة . إن الدين النصيحة . قالوا : لمن يا رسول الله ؟ قال : لله و لكتابه و لرسوله، و أئمة المسلمين و عامتهم) مسلم (٥٥) .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره

قال الله تعالى (إِنَّا أَرْسَلْنَاكَ شَاهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَذِيرًا (٨) لِتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ) (الفتح:٨، ٩).

و قال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ) (الحجرات:١)

وقال (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَنْ تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ (٢) إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ عَظِيمٌ (٣) إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنْ وَرَاءِ الْحُجُرَاتِ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ) (الحجرات: ٢-٤).

و قال(لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا)(النور:٦٣).

فأوجب الله تعالى تعزيزه و توقيره ، و إكرامه و تعظيمه

قال ابن عباس : تعزروه : تجلوه . و قال المبرد : تعزروه : تبالغوا في تعظيمه .

و قال الأخفش : تنصرونه . و قال الطبري :تعينونه

فنُهِيَ عن التقدم بين يديه بالقول ، و سوء الأدب بسبقه بالكلام و نهوا عن التقدم و التعجل بقضاء أمر قبل قضائه فيه ، و أن يفتوا بشيء في

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ذلك من قتال أو غيره من أمر دينهم ، قبل مشورته ، ثم نهاهم عن رفع الصوت فوق صوته ،و الجهر له بالقول كما يجهر بعضهم لبعض . و قيل : كما ينادي بعضهم بعضاً باسمه . ثم خوفهم الله تعالى بحبط أعمالهم إن هم فعلوا ذلك.

وهذا التوقير يشمل خمسة أمور:

أولا: توقيره صلى الله عليه وسلم في حياته كما فعل الصحابة رضي الله عنهم لذا جاء عن عمرو قال (و ما كان أحد أحب إلي من رسول الله صلى الله عليه و سلم و لا أجل في عيني منه ، و ما كنت أطيق أن أملأ عيني منه إجلالاً له ، و لو سئلت أن أصفه ما أطقت ، لأني لم أكن أملأ عيني منه) مسلم (١٢١).

ثانيا: تعظيمه بعد موته كما كان حال حياته ، و ذلك عند ذكره صلى الله عليه و سلم ، و ذكر حديثه و سنته ، و سماع اسمه و سيرته .

ثالثا:ومن توقيره صلى الله عليه و سلم وبره بر آله و ذريته و أمهات المؤمنين أزواجه ، كما حض عليه صلى الله عليه و سلم ، و سلكه السلف الصالح رضي الله عنهم أجمعين

قال تعالى (إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا) (الأحزاب : ٣٣)، وقال تعالى (وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ)(الأحزاب:٦)

عن زيد بن أرقم ، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنشدكم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

رسول الله أهل بيتي . ثلاثاً . قلنا لزيد : من أهل بيته ؟ قال : آل علي وآل جعفر و آل عقيل و آل العباس) مسلم (٢٤٠٨).

و قال أبو بكر (ارقبوا محمداً في أهل بيته) البخاري (٣٧١ ٣).

رابعا: توقير أصحابه و معرفة حقهم والاقتداء بهم و حسن الثناء عليهم والاستغفار لهم والإمساك عما شجر بينهم ومعاداة من عاداهم والإضراب عن أخبار المؤرخين وجهلة الرواة و ضلال الشيعة و المبتدعين القادحة في أحد منهم ، و أن يلتمس لهم فيما نقل عنهم أحسن التأويلات ولا يذكر أحد منهم بسوء بل تذكر حسناتهم و فضائلهم ، و حميد سيرتهم ، و يسكت عما وراء ذلك .

قال الله تعالى (مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الإنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْأَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى عَلَى سُوقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا) (الفتح : ٢٩).

قال صلى الله عليه وسلم(لا تسبوا أصحابي ، فلو أنفق أحدكم مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه)البخاري(٣٦٧٣)، و مسلم(٢٥٤١)

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن حذيفة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (اقتدوا باللذين من بعدي : أبي بكر و عمر)حسن الترمذي(٣٦٦٣)[١٥]

---

١٥ رواه الترمذي (٣٦٦٢)، وأحمد (٣٨٢/٥) ،والحميدي٤٤٩من طريق سفيان بن عيينة، عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، عن ربعي، عن حذيفة.

ورواه البيهقي (٢١٢/٥)،والحاكم (٧٩/٣) من طريق سفيان ، عن عبدالملك، عن ربعي، عن حذيفة.

وقد تكلم العلماء:

أولا: في رواية ابن عيينة هنا عن عبدالملك، وقالوا: أنه دلسها.

والصحيح أنه قد سمعها من زائدة عنه لذلك قال الترمذي (٣٦٦٢) (حدثنا أحمد بن منيع وغير واحد قالوا: حدثنا سفيان بن عيينة ،عن عبدالملك بن عمير نحوه، وكان سفيان بن عيينة يدلس في هذا الحديث فربما ذكره عن زائدة، عن عبدالملك بن عمير، وربما لم يذكر فيه عن زائدة)

وكذا قال العلائي في جامع التحصيل١٨٦/١

ثانيا : تكلموا في رواية عبدالملك بن عمير، عن ربعي، وقالوا: أنه دلسها عنه.

والصحيح أنه سمعها من هلال مولى ربعي، عن ربعي، وقد رواها كذلك سفيان الثوروي كما عند الترمذي (٣٧٩٩)، وابن ماجه (٩٧)، وأحمد(٣٨٥/٥) عن الثوري، عن عبدالملك عن مولى لربعي، عن ربعي، عن حذيفة .

لكن هلال مولى ربعي مجهول كما نقله الحافظ في التلخيص (١٩٠/٤) قفال (اختلف فيه على عبدالملك، وأعله ابن أبي حاتم عن أبيه، وقال العقيلي– بعد أن أخرجه من حديث مالك، عن نافع، عن ابن عمر–: لا أصل له من حديث مالك، وهو يروى عن حذيفة بأسانيد جيدة.

وقال البزار، وابن حزم: لا يصح؛ لأنه عن عبدالملك، عن مولى ربعي، وهو مجهول)

لكن هلال قد توبع على حديثه كما عند الترمذي (٣٦٦٣)، وأحمد (٣٩٩/٥)، وفي فضائل الصحابة(١٩٨)، وابن حبان ٦٩٠٢ عن سالم المرادي، عن عمرو بن هرم، عن ربعي، عن حذيفة وعمرو بن هرم متفق على توثيقه

أما سالم فقد قال عنه الطحاوي، وابن حجر: مقبول –أي في الشواهد والمتابعات – وهذه منها .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

خامسا: إكرام مشاهده أمكنته من مكة و المدينة ، والتبرك بآثاره صلى الله عليه و سلم [١٦] كما كان ابن عمر رضي الله عنها لا يدع شيئا رآه من رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا فعله ولو لم يكن من السنة التي يثاب المرء عليها كالمشي النعال السبتية ونحوها.

و في الصحيح أنه قال صلى الله عليه و سلم في المدينة (من أحدث فيها حدثاً أو آوى محدثاً فعليه لعنة الله و الملائكة و الناس أجمعين ،لا يقبل الله منه صرفاً و لا عدلاً) البخاري (١٨٦٧) ، ومسلم (١٣٦٦).

وفي الباب عن ابن مسعود، وأبي الدرداء، وأنس، وابن عمر، وكلها روايات ضعيفة لكن يقوي بعضها بعضا ويرقي بها الحديث الى درجة الحسن إن لم تكن الصحة .

لذلك قال الترمذي (٣٧٩٩) :هذا حديث حسن، وصححه الحاكم (٣/٨٠).

وقال الحافظ ابن حجر: وقد صرح ربعي بسماعه من حذيفة في رواية، وأخرج له الحاكم شاهدا من حديث ابن مسعود، وفي إسناده سلمة بن يحيى بن كهيل، وهو ضعيف، ورواه الترمذي من طريقه، وقال لا نعرفه الا من حديثه) .

وقال الألباني في ظلال الجنة (٢/٣٠٩): حديث صحيح ورجاله ثقات رجال الشيخين غير مولى لربعي بن حراش، واسمه هلال كما في الرواية الآتية في الكتاب، وهو مجهول كما أشار الى ذلك الذهبي بقوله: وما حدث عنه سوى عبدالملك بن عميرة، ولذا قال الحافظ مقبول؛ يعني عند المتابعة،وقد توبع كما بينته في الصحيحة وخرجت له هناك ثلاثة شواهد يقطع الواقف عليها بصحة الحديث وقوته).

١٦ فائدة: الذي عليه جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى أنه لا يجوز أن يتبرك بشيء قط إلا بشيء من آثاره صلى الله عليه وسلم لما له من الخصوصيات التي ليست لغيره وقد جاءت بعض الروايات عن بعض الصحابة بفعل مثل ذلك ولم ينكر عليهم النبي صلى الله عليه وسلم كتبرك أم أنس بعرقه وتبرك خالد ببعض شعره وتبرك الصحابة بفضل وضوءه ، والله الموفق.

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الصلاة والسلام عليه

قال الله تعالى (إِنَّ اللَّهَ وَمَلائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيمًا) (الأحزاب : ٥٦).

قال المبرد: أصل الصلاة الترحم ، فهي من الله رحمة ، و من الملائكة رقة و استدعاء للرحمة من الله .

و قال أبو العالية : صلاة الله ثناؤه عليه عند الملائكة ،و صلاة الملائكة الدعاء .

وقد ذهب أهل العلم رحمهم الله تعالى الى أنها واجبة على كل مسلم ولو مرة في العمر لأمر الله تعالى بذلك

واعلم أن للصلاة على النبي مواطن كثيرة منها:

١– الصلاة على النبي في الصلاة و ذلك بعد التشهد و قبل الدعاء كما جاء عن فضالة بن عبيد يقول : سمع النبي صلى الله عليه و سلم رجلاً يدعو في صلاته ، فلم يصل على النبي صلى الله عليه و سلم ، فقال النبي صلى الله عليه و سلم : عجل هذا . ثم دعاه فقال له و لغيره (إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه،ثم ليصل على النبي،

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ثم ليدع بعد بما شاء) حسن أبوداود (١٤٨١)،والترمذي (٣٤٧٧) [١٧]

٢–ومنها الصلاة عليه عند ذكره و سماع اسمه ، أو كتابته أو عند الأذان

٣–ومنها الإكثار من الصلاة عليه يوم الجمعة ، و كذا الصلاة و السلام دخول المسجد والخروج منه

٤–من مواطن الصلاة التي مضى عليها عمل الأمة الصلاة على النبي صلى الله عليه و سلم في كتابة الرسائل بعد البسملة ، و لم يكن هذا في الصدر الأول ،و أحدث عند ولاية بني هاشم ، فمضى به عمل الناس في أقطار الأرض ، و منهم من يختم به الكتب .

٥– من مواطن السلام على النبي صلى الله عليه و سلم تشهد الصلاة : عن عبد الله بن مسعود ، عن النبي صلى الله عليه و سلم ، قال (إذا صلى أحدكم فليقل : التحيات لله و الصلاة و الطيبات ، السلام عليك أيها النبي و رحمة و بركاته . السلام علينا و على عباد الله الصالحين ، فإنكم إذا قلتموها أصابت كل عبد صالح في السماء و الأرض)

١٧ حسن أخرجه أبوداود (١٤٨١)، والترمذي (٣٤٧٧) ، وأحمد (١٨/٦) من طريق أبي هانئ حميد بن هانئ عن عمرو بن مالك الجنبي عن فضالة فذكره .

وحميد: حسن الحديث كما قال ابن عبدالبر، وأبوحاتم، والنسائي، والدارقطني، وغيرهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

البخاري (٨٣١) ، ومسلم (٤٠٢).

عن أبي حميد الساعدي (أنهم قالوا : يا رسول الله ، كيف نصلي عليك ؟ فقال : قولوا : اللهم صل على محمد و أزواجه و ذريته ، كما صليت على آل إبراهيم ، و بارك على محمد و أزواجه و ذريته كما باركت على آل إبراهيم إنك حميد مجيد) البخاري (٣٣٦٩)، و مسلم (٤٠٧).

ومن فضائل الصلاة والسلام عليه ما جاء عن عبد الله بن عمرو يقول : سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (إذا سمعتم المؤذن قولوا مثل ما يقول و صلوا علي ، فإنه من صلى علي مرةً واحدةً صلى الله عشراً ثم سلوا لي الوسيلة فإنها منزلة في الجنة لا تنبغي إلا لعبد من عباد الله ، و أرجو أن أكون أنا هو ، فمن سأل لي الوسيلة حلت عليه الشفاعة) مسلم (٣٨٤ وانظر إلى الإثم الذي يقع على من لم يصل عليه صلى الله عليه وسلم كما ثبت عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه و سلم(رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل أدرك عنده أبواه الكبر فلم يدخلاه الجنة) قال عبد الرحمن :وأظنه قال (أو أحدهما)حسن الترمذي (٣٥٤٥).

و عن أبي هريرة ، قال أبو القاسم صلى الله عليه و سلم (أيما قوم جلسوا مجلساً ثم تفرقوا قبل أن يذكروا الله و يصلوا على النبي صلى الله

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عليه و سلم كانت عليهم من الله ترة إن شاء عذبهم و إن شاء غفر لهم) صحيح الترمذي (٢٦٩١).

و زيارة قبره صلى الله عليه و سلم سنة من سنن المسلمين مجمع عليها ، و فضيلة مرغب فيها و كره مالك أن يقال زرنا قبر النبي صلى الله عليه و سلم ،وكراهة مالك هي لإضافة الزيارة إلى قبر النبي صلى الله عليه و سلم ، لكن لو قال : زرت النبي لم يكرهه

و قال في المبسوط: لا أرى أن يقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم يدعو و لكن يسلم و يمضي وقال مالك في رواية ابن وهب يقول المسلم : السلام عليك أيها النبي و رحمة الله و بركاته ، و يسلم على أبي بكر و عمر.

و قال في المسبوط :وليس يلزم من دخل المسجد وخرج منه من أهل المدينة الوقوف بالقبر ، و إنما ذلك للغرباء .

و قال أيضاً : لا بأس لمن قدم من سفر أن يقف على قبر النبي صلى الله عليه و سلم ،فيصلي عليه و يدعو له و لأبي بكر و عمر

و من كتاب أحمد بن سعيد الهندي فيمن و قف بالقبر لا يلصق به ولا يمسه و لا يقف عنده طويلاً

www.alukah.net
شبكة الألوكة

ما يستحيل في حقه وما يجوز عليه شرعا

إعلم أن للنبي صلى الله عليه وسلم أمورا يجوز أن يوصف بها أو يفعلها– وقد يشاركه غيره في بعضها–وأمورا أخرى لا يجوز أن يوصف بها ويستحيل وقوعها منه صلى الله عليه وسلم ، فأما الأمور التي يجوز أن يوصف بها أو تصدر منه فمنها :

١– المباح فله أن يأخذ منه بقدر ما يقيم حياته ومعاشه وييسر له أمر دعوته وعبادته وتبليغه .

٢–قد يعتقد في أمور الدنيا الشيء على وجه و يظهر خلافه ، كما جاء عن رافع بن خديج ، قال (قدم رسول الله صلى الله عليه و سلم المدينة و هم يأبرون النخل ، فقال : ما تصنعون قالوا كنا نصنعه. قال : لعلكم لو لم تفعلوا كان خيراً فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له، فقال : إنما أنا بشر إذا أمرتكم بشيء من دينكم فخذوا به،و إذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر) مسلم (٢٣٦٢).

و في رواية أنس (أنتم أعلم بأمر دنياكم) مسلم (٢٣٦٣).

٣–له أن يجري أحكامه في النزاعات والخصومات البشرية على الظاهر وموجب غلبات الظن بشهادة الشاهد و يمين الحالف ومراعاة الأشبه ومعرفة العفاص و الوكاء كما قال صلى الله عليه وسلم(إنما أنا بشر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

وإنكم تختصمون إلي و لعل بعضكم أن يكون ألحن بحجته من بعض ، فأقضي له على نحو مما أسمع فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فلا يأخذ منه شيئاً فإنما أقطع له قطعة من النار) البخاري (٢٦٨٠)، و مسلم (١٧١٣

٤-المعاريض الموهم ظاهرها خلاف باطنها فجائز ورودها منه صلى الله عليه وسلم في الأمور الدنيوية لا سيما لقصد المصلحة كتوريته في وجهته في مغازيه لئلا يأخذ العدو حذره ،و كما روي من ممازحته و دعابته لتطييب قلوب المؤمنين من صحابته كقوله (لأحملنك على ولد الناقة) صحيح الترمذي (١٩٩١).

٥- أفعاله صلى الله عليه و سلم الدنيوية عامتها على السداد و الصواب إذ كان لا يأخذ منها لنفسه إلا ضرورته ، و ما يقيم رمق جسمه وفيه مصلحة ذاته التي بها يعبد ربه ، ويقيم شريعته ،و يسوس أمته، و ما كان فيما بينه و بين الناس من ذلك فبين معروف يصنعه ، أو بر يوسعه أو كلام حسن يقوله أو يسمعه أو تألف شارد ،أو قهر معاند ، أو مداراة حاسد ،و كل هذا لاحق بصالح أعماله و قد كان يخالف في أفعاله الدنيوية بحسب اختلاف الاحوال

٦-يجوز في حقه الأمراض و شدتها عليه و على غيره من الأنبياء على جميعهم السلام مما فيه زيادة في مكانتهم ، و رفعة في درجاتهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

كما قال سعد بن أبي وقاص (قلت يا رسول الله ، أي الناس أشد بلاء ؟ قال الأنبياء ، ثم الأمثل فالأمثل ، يبتلى الرجل على حسب دينه ، فما يبرح البلاء بالعبد حتى يتركه يمشي على الأرض و ما عليه خطيئة) حسن الترمذي (٢٣٩٨)، وابن ماجه (٤٠٢٣)، وأحمد (١/١٧٢).

أما مالا يجوز أن يصدر منه أو يوصف به ، فمنها:

١– أن يخبر بشيء من أمور الوحي أو أمور الدنيا بخلاف ما هو عليه لا قصداً و عمداً ، و لا سهواً و غلطاً فالأصل عصمته صلى الله عليه وسلم في أقواله وأفعاله و قد أجمعت الأمة على أنه معصوم

و في حديث عبد الله بن عمرو(قلت يا رسول الله ، أكتب كل ما أسمع منك قال : نعم . قلت في الرضا والغضب ؟ قال : نعم ،فإني لا أقول في ذلك كله إلا حقا) صحيح أبو داود (٣٦٤٣).

قال تعالى (قَدْ جَاءَكُمُ الرَّسُولُ بِالْحَقِّ مِنْ رَبِّكُمْ) (النساء : ١٧٠).

و لو جوّزنا عليه الغلط و السهو لما تميز لنا من غيره، ولاختلط الحق بالباطل ، فالمعجزة مشتملة على تصديقه جملة واحدة من غير خصوص ، فتنزيه النبي عن ذلك كله واجب برهاناً و إجماعاً .

٢– وقوعه في الفواحش و الكبائر فقد فأجمع المسلمون على عصمة الأنبياء من كل ذلك و مستند الجمهور الإجماع،و كذلك لاخلاف أنهم

www.alukah.net
شبكة الألوكة

معصومون من كتمان الرسالة و التقصير في التبليغ .

أما الصغائر فجوزها جماعة على الأنبياء و ذهبت طائفة من المحققين إلى عصمتهم من الصغائر كعصمتهم من الكبائر لاختلاف الناس في الصغائر و تعيينها من الكبائرو نزيد هذا حجة بأن نقول : من جوز الصغائر و من نفاها عن نبينا صلى الله عليه و سلم مجمعون على أنه لا يقر على منكر من قول أو فعل ، و أنه متى رأى شيئاً فسكت عنه صلى الله عليه و سلم دل على جوازه ، فكيف يكون هذا حاله في حق غيره ، ثم يجوز و قوعه منه في نفسه .

٣- أن يأمر أحداً بشيء أو ينهى أحداً عن شيء وهو يبطن خلافه لعصمته من كتمان الرسالة أو تبديلها

أما ما جاء في حديث الوصية كما جاء أما ما جاء في حديث الوصية كما جاء عن ابن عباس قال(لما حضر رسول الله صلى الله عليه و سلم و في البيت رجال فقال النبي صلى الله عليه و سلم : هلموا أكتب كتاباً لن تضلوا بعده . فقال بعضهم : أن رسول الله صلى الله عليه و سلم قد غلبه الوجع الحديث) البخاري (١١٤)، ومسلم (١٦٣٧)

قال الأئمة :النبي صلى الله عليه وسلم غير معصوم من الأمراض وما يكون من عوارض من وجع و نحوه لكنه معصوم أن يقول أثناء ذلك ما يطعن في معجزته من هذيان أو اختلال كلام

www.alukah.net
شبكة الألوكة

عن أبي هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه و سلم يقول (اللهم إنما محمد بشر يغضب كما يغضب البشر وإني قد اتخذت عندك عهداً لن تخلفنيه ، فأيما مؤمن آذيته أو سببته أو جلدته فاجعلها كفارة له وقربة تقربه بها إليك يوم القيامة) مسلم (٢٦٠١).

فحكم صلى الله عليه و سلم بجلده ، أوسبه أو لعنه بما افتضاه عنده حاله ، ثم دعا صلى الله عليه و سلم لشفقته على أمته ، و رحمته بالمؤمنين أن يجعل دعاءه و لعنه له رحمة ،وقد يكون ذلك سؤالاً منه لربه لمن جلده ، أو سبه على حق و بوجه صحيح أن يجعل ذلك له كفارة لما أصابه ، وتمحيه لما اجترم وأن تكون عقوبته له في الدنيا سبب العفو و الغفران

www.alukah.net
شبكة الألوكة

حكم من انتقصه أو سبه صلى الله عليه وسلم

إعلم أيها المحب لنبيك صلى الله عليه وسلم أن من عظيم قدره صلى الله عليه وسلم عند ربه وعظيم فضله على أمته جعل الله عزوجل له من الأحكام ما ليس لغيره ومن ذلك تحريم سبه أو ايذاءه بقول أو فعل أو لمز أو همز ،وأن من فعل ذلك فقد أتى واحدة من أكبر الكبائر بل من الأمور المخرجة له من الملة–إن استحله–

قال أبو بكر بن المنذر : أجمع عوام أهل العلم على أن من سب النبي صلى الله عليه و سلم يقتل ، و ممن قال ذلك مالك بن أنس و الليث و أحمد ، و إسحاق ، و هو مذهب الشافعي ،و هو مقتضى قول أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، و لا تقبل توبته عند هؤلاء المذكورين و بمثله قال أبو حنيفة و أصحابه و الثوري و أهل الكوفة و الأوزاعي في المسلم ، لكنهم قالوا :هي ردة

ويدخل في حكم الساب صور أخرى ، منها:

١– أن يكون القائل غير قاصد للسب و الإزراء ، و لا معتقد له ، و لكنه تكلم في جهته صلى الله عليه و سلم بكلمة الكفر ، من لعنه أو سبه فهذا حكمه حكم الساب يقتل .

٢– أن يعمد إلى تكذيبه فيما قاله ، أو نفي نبوته، أو وجوده ، أو يكفر

www.alukah.net
شبكة الألوكة

به ، ،فهذا كافر بإجماع ، يجب قتله ، ثم ينظر فإن كان مصرحاً بذلك كان حكمه أشبه بحكم المرتد ، و إن كان مستسراً بذلك فحكمه حكم الزنديق لا تسقط التوبة قتله

٣–أن يأتي بكلام مجمل يمكن حمله على النبي صلى الله عليه و سلم أو غيره ، أو يتردد في المراد به من سلامته من المكروه أو شره ، فها هنا مظنة اختلاف المجتهدين ، فمنهم من غلب حرمة النبي صلى الله عليه و سلم ، و حمى عرضه ، فأصرعلى القتل ، و منهم من عظم حرمة الدم ، و درأ الحد بالشبهة لاحتمال في القول .كما اختلفوا في رجل أغضبه غريمه ، فقال له :صل على النبي محمد فقال له الطالب : لا صلى الله على من صلى عليه ، فقيل لسحنون : هل هو كمن شتم النبي صلى الله عليه و سلم ، أو شتم الملائكة الذين يصلون عليه ، قال : لا ، إذا كان على ما وصفت من الغضب ، لأنه لم يكن مضمراً الشتم

٤– ألا يقصد نقصاً ، أو عيباً أو سباً ، لكنه ذكر بعض أوصافه ، أو استشهد ببعض أحواله صلى الله عليه و سلم الجائزة عليه في الدنيا على طريق ضرب المثل ، و الحجة لنفسه أو لغيره ، على مقصد الترفيع لنفسه و عدم التوقير لنبيه صلى الله عليه و سلم ،كقول القائل : إن قيل في السوء فقد قيل في النبي ، و إن كذبت فقد كذب الأنبياء ، أو إن أذنبت فقد أذنبوا ، أو أنا أسلم من ألسنة الناس و لم يسلم منهم أنبياء

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الله فحق هذا إن درئ عنه القتل الأدب و السجن و قوة تعزيزه بحسب شناعة مقالته، أو ندمه على ما سبق منه و لم يزل المتقدمون ينكرون مثل هذا .

٥- أن يقول القائل حاكياً عن غيره فهذا ينظر في صورة حكايته و قرينة مقالته ، فيختلف الحكم باختلاف ذلك على أربعة وجوه : الوجوب ، و الندب ، و الكراهة ، التحريم ، فإن كان أخبر به على وجه الشهادة و التعريف بقائله ، و الإنكار لقوله ، و التنفير منه ، و التجريح له فهذا مما ينبغي امتثاله ، و يحمد فاعله ، و كذلك إن حكاه في كتاب أو في مجلس على طريق الرد له و على قائله و هذا منه ما يجب ، و منه ما يستحب بحسب حالات الحاكي لذلك و المحكي عنه ، فإن كان القائل لذلك ممن تصدى لأن يؤخذ عنه العلم أو رواية الحديث ، أو يقطع بحكمه أو شهادته وجب على سامعه الإشادة بما سمع منه و التنفير للناس عنه ، لقطع ضرره عن المسلمين ، و قياماً بحق سيد المرسلين ، و إن لم يكن القائل بهذه السبيل فالقيام بحق النبي صلى الله عليه و سلم واجب و حماية عرضه متعين ، لكن إذا قام به البعض سقط عن الباقين .

www.alukah.net
شبكة الألوكة

الفهرس

١-تقدمة فضيلة الشيخ مصطفى العدوي..... ١
٢-مقدمة الرسالة ٢
٣-القسم الأول : في تعظيم قدر النبي صلى الله عليه وسلم ٥
٤-القسم الثاني: فيما يجب على الأنام من حقوقه عليه السلام.... ٣٠
٥- الإيمان به ووجوب طاعته واتباع سنته..... ٣٠
٦- محبته صلى الله عليه وسلم..... ٣٣
٧- تعظيم أمره ووجوب توقيره وبره..... ٣٥
٨- الصلاة عليه والتسليم وفضيلته..... ٤١
٩-ما يستحيل في حقه وما يجوز عليه شرعا..... ٤٥
١٠-حكم من انقصه أو سبه صلى الله عليه وسلم ٥٠